[الباب السابع عشر من الواحد العاشر من الشهر العاشر][1]
وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الاضمن الاضمن[i]

الله لا إلّه إلّا هو الأضمن الأضمن. قل الله أضمن فوق كلّ ذي إضمان لن يقدر أن يمتنع عن مليك سلطان إضمانه من أحد لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما يخلق ما يشاء بأمره إنّه كان ضمّانا ضامنا ضمينا.

سُبْحَانَ الَّذِيْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلٌّ لَهُ سَاجِدُوْنَ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ. شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ ثُمَّ العِزُّ وَالجَبَرُوتُ ثُمَّ القُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ القُوَّةُ وَاليَاقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ ثُمَّ يُمِيْتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُوْلُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيءٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِيْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيْزُ المَحْبُوْبُ. وَتَعَالى الَّذِيْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المُهَيْمِنُ القَيُّوْمُ.

قل إنّ الله ليضمن لكم في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما بفضله أفلا تشكرون، إن تؤمننّ "بمن يظهره الله" ليدخلنّكم في الرّضوان وعدًا عليه في كتب السّماء كلّها ومن أصدق من الله حديثًا إن أنتم بالحقّ توقنون، فلتضمننّ بعضكم لبعض في مواقع الحزن كلّها فإنّكم أنتم ضعف ألفين الثّواب وواحد تدركون، من يضمن

[1] كما في نسخة "چاپ ازلي"
يوم السلطان من شهر العزة

لأحد بنفسه أو بشيء ليضمن الله له بالجنّة ثمّ غرف الأبهى أنتم ذلك الفضل تدركون، فلا تحتجبنّ عن ذلك الفضل فأنتم بالحقّ تدركون

فلتراقبنّ أنفسكم يوم القيٰمة بأن لا تطلبنّ الضّمان "لِمَن يُظْهِرُهُ اللهُ" وأنتم باللّيل والنّهار له تعملون، مثل ما كسبت أيديكم في البيان وأنتم كلّكم باللّيل والنّهار لي تعملون، وإن يقع هذا فلتسارعنّ في ذلك ثمّ أقرب من لمح البصر تضمنون فإنّ ذلك من أمر الله في الكتاب أنتم بالحقّ تدركون ولكنّكم لا تعلمون هذا "من يظهره الله"، وإن تضمننّ لكلّ أحد حين حزنه لعلّكم إيّاه تدركون هذا من فضل الله على كلّ شيء بما يمكن فيه "من يظهره الله" كلّ في ظلّ ذكره يحكمون وكلّ باللّيل والنّهار في حوله لتطوفون فلا تطلبنّ الضّمان من أحد وأنتم إيّاه تعرفون وإن طلبتم فلتضمننّ له بالحقّ ثمّ أمر الله تتّبعون وإن لم تطلبنّ خير لكم في كتاب الله ولكنّكم لمّا لا تعرفون بعضكم بعضا ربّما تطلبون قدّر لمن يعرفه أن يضمن له أمر في كتاب الله إلى يوم أنتم إلى ربّكم تبعثون

فللّه ملك السّمٰوات والأرض وما بينهما والله ضمّان ضامن ضمين، ولله غناء السّمٰوات والأرض وما بينهما والله على كلّ شيء قدير قل إنّ الله ليحبّنّ في البيان أن يكوننّ كلّكم أجمعون كنفس واحدة لعلّكم ما قدّر من عند الله من كلّ فضل تدركون قل إنّكم قد خلقتم من نفس واحدة أفلا تبصرون قد خلقناكم من "نقطة البيان" بأمرنا كن فيكون

فلتراقبنّ بعضكم بعضا ثمّ أموركم كلّها تصلحون إن تجدنّ بينكم ذا حزن فلترفعنّ حزنه على ما أنتم عليه مقتدرون وإن تجدنّ بينكم ذا فقر فلتغنينّه على ما أنتم عليه مستطيعون وإن تجدنّ بينكم ذا ذلّ فلتعزّزنّه على ما أنتم عليه مقتدرون وإن تجدنّ بينكم ذا حجاب فلتعلّمنّه على ما أنتم عليه لمستطيعون وإن تجدنّ بينكم ذات واحد فلتقترننّ به ما قدّر الله في الكتاب على ما أنتم عليه مقتدرون وإن تجدنّ بينكم ذات [حَمَام

فلتسقينّه][2] على ما أنتم مقتدرون وإن تجدنّ بينكم ذات شكوى فلتسكننّه على ما أنتم عليه مقتدرون ليؤتينّكم الله جوهر الأمر أنتم لغيركم مثل ما تحبّنّ لأنفسكم تكسبون فإنّكم أنتم كلّكم أجمعون من شجرة واحدة إلى يوم القيٰمة بعضا من بعض أنتم بالحقّ تشهدون فلا تنظرنّ إلى غيركم إلّا بعين ما تنظرن إلى أنفسكم لعلّكم أنتم في البيان إخوانا على سرائركم لتعيشون إخوانا على أعراشكن متلذّذون هذا من فضل الله عليكم وعليكنّ أن يا كلّ شيء أنتم بأمر الله لتقومون

وإن تجدنّ بينكم من لم يكن عنده رزقه أنتم بالحقّ إليه لتوصلون على سبيل لا ينزل على فؤاده من حزن بما أنتم عليه مقتدرون وإن تجدنّ بينكم من لا يكن عنده من لباس أنتم بالعزّ إيّاه لتؤتون ما أنتم عليه مقتدرون فلا تنظرنّ إلى أنفسكم وتملّككم بل انظروا إلى الله الّذي خلقكم وآتيٰكم من ملكه ما قدّر لكم أنتم في سبل رضائه تسلكون وإن تجدنّ بينكم في سبل الأسفار من لم يكن عنده ما يرزقنّ به أو يركبنّ عليه وأنتم على حقّ ما أنتم عليه مقتدرون لتوصلنّ إليه بالعزّ والعلى فإنّكم أنتم في أيّامكم من بعد مبتلون ربّما ينزل الله عليكم وأنتم لا تعرفون

هذا يوم ينزل "من يظهره الله" عليكم، قد نسبه الله إلى نفسه لعلّكم إيّاه لتعزّزون، فلتنظرنّ إلى الّذين أوتوا نصيبا من ملكنا ما أتوا في سبيل ربّهم من فرس ولا جوهر عزّ في سبيل هذا مبلغكم في إيمانكم وأنتم باللّيل والنّهار لنا تسجدون قد أخذناكم وما آتيٰكم وأدخلناكم النّار وما لكم فيها من وليّ ولا نصير سبحانك اللّهمّ لن تؤت أحدا بحزن "مَن تُظْهِرَنَّهُ" يوم القيٰمة من قدر خردل إنّك كنت على كلّ شيء قديرا وإن يؤتينّه من شيء لتنتقمنّ عنه به فلتسرعنّ اللّهمّ فيه وفي أخذك عنه إنّك كنت على كلّ شيء قديرا لئلّا يحزن يوم القيٰمة من اصطفيته لنفسك من بين العالمين ويرضى فؤاده من عندك بما قد قدرك له من لدنك إنّك أنت خير المقدّرين

---

[2] "فلتشفينه" في النسخة المعتمدة

حمام: جنس نبات بريّ وتزينيّ له فوائد طبية

الثّاني في الثّاني

بسم الله الأضمن الأضمن

سبحانك اللّهمّ يا إلٰهي لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت وحدك [لا شريك لك، لك الملك][3] والملكوت ولك العزّ والجبروت ولك القدرة واللّاهوت ولك القوّة والياقوت ولك السّلطنة والنّاسوت ولك العزّة والجلال ولك الطّلعة والجمال ولك الوجهة والكمال ولك المواقع والإجلال ولك المثل والأمثال ولك المواقع والإجلال ولك العزّة والإمتناع ولك القوّة والإرتفاع ولك البهجة والإبتهاج ولك السّلطنة والإقتدار ولك ما أحببته أو تحبّنّه من ملكوت أمرك وخلقك

لم تزل كلّ لك وفي قبضتك وإنّ "من تظهرنّه" لأحقّ بكلّ شيء عن كلّ شيء بنفسه إذ مالكيّتك كلّ شيء متملّكة إيّاه وقاهريّتك على كلّ شيء تقهره عليه فسبحانك وتعاليت لم تزل كنت إلٰها واحدا أحدا صمدا فردا حيّا قيّوما سلطانا مهيمنا قدّوسا دائما أبدا معتمدا ما اتّخذت لنفسك صاحبة ولا ولدا ولم يكن لك شريك فيما خلقت ولا وليّ فيما صنعت كلّ ليعبدنّك بما قد أقمت لهم المناهج وكلّ ليسجدنّ لك بما قد أرفعت لهم المقاصد سبحانك وتعاليت من يقدر أن يفرّ من حكومتك أو أن يمتنع عن إرادتك وإن يفرّ عن قبضتك أو إن يحتجب عن مشيّتك لا وعزّتك سلطنتك ظاهرة على كلّ الموجودات ومشيّتك قاهرة على كلّ من في ملكوت الأرض والسّمٰوات وحكومتك مشرقة على كلّ الكائنات وإحاطتك مولعة على من في ملكوت الأرض والسّمٰوات وعنايتك ثابتة عند كلّ الذّرّات واستغنائك مثبتة عند كلّ من في ملكوت الأسماء والصّفات أنت الّذي يسجد لك ما في جوّ سمائك وأرضك ويعبدك ما في ملكوت أمرك وخلقك كلّ شيء بما هو عليه في شيئيّته أبرق يلمع حين تسبيحه وأبرق يظهر حين تقديسه والماء ينزل حين توحيده والثّلج يملأ الهواء والأرض حين تكبيره

[3] "لا شريك لك الملك" في النسخة المعتمدة

فسبحانك وتعاليت كلّ عبّادك وسجّادك وقنّاتك وذكّارك وشكّارك وحمّادك لم تزل تحيي وتميت ثمّ تميت وتحيي وأنّك أنت حيّ لا تموت وملك لا تزول وعدل لا تجور وسلطان لا تحول وفرد لا يفوت عن قبضتك من شيء لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما يخلق ما يشاء بأمرك إنّك كنت على كلّ شيء قديرا

الثّالث في الثّالث

بسم الله الأضمن الأضمن

ألحمد لله الّذي قد استعلى بعلوّه فوق كلّ الممكنات واسترفع بارتفاعه فوق كلّ الموجودات واستمنع بامتناعه فوق كلّ الكائنات واستقدر باقتداره فوق كلّ الموجودات واسترفع بارتفاعه فوق من في ملكوت الأرض والسّمٰوات

فأستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد الضّمّان قد ظهر بمظاهر تضمينه لمشارق تقديسه كيف شاء بما شاء فله الحمد أسطع وارتفع ولمع وامتنع ولاح واستلاح وأضاء واستضاء وبرق واستبرق وشرق واستشرق وعلى واستعلى حمدا يملأ السّمٰوات من علوّ تقديسه والأرض من سموّ تمجيده وما بينهما من ظهورات عزّ تضمينه

فقد اصطفى جوهرة منيعة ومجرّديّة بهيّة وكينونيّة أزليّة وساذجيّة كافوريّة وطرزيّة ألمعيّة قد تجلّى لها بها وألقى في هويّتها مثال ما تحبّ من عنده فإذا ظهرت عنها شئونات عزّه وإعزّازه وبروزات قدسه وأقداسه وتجلّيات مجده وأمجاده وبروزات نوره وأنواره وتجلّيات فضله وإفضاله

فأستشكره شكرا ما تراه أحد من خلقه، وأستحمده حمدا ما حمده أحد من عباده على ما قدّر من ضمانه وأرضى عن إكفائه حمدا لا يعدله من شيء لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما، وشكرا لا يشابه شيء لا في ملكوت الأمر ولا الخلق ولا ما دونهما يملأ خلق كلّ شيء على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد الفضّال.

الرّابع في الرّابع

بسم الله الأضمن الأضمن

ألحمد لله الّذي لا إلّه إلّا هو الأضمن الأضمن، وإنّما البهاء من الله على "الواحد الأوّل"[4] ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلّا "الواحد الأوّل"، وبعد

فأشهد يا ذلك الإسم الأعلى والرّسم الأبهى، بأنّ الله سبحانه قد خلق النّار والنّور وقدّر لكلّ واحد منهما أثر في حدّه، فإذًا إن ادركت أيّام ظهور الله فكن له ومن أدلّاء إثباته فإنّ بإثبات حقّيّته يثبت توحيد ربّه وتمجيد بارئه ولا يضعفك ما يبرز من النّفي فإنّه لا بقاء له أضعف من الفَيِّ وَأَوْهَنَ من بيت العنكبوت لأنّ حين قولك "لا" شمس السّماء لم يكن شمسا ليقابلنّه فكذلك حين قولك لا إلّه إلّا الله لم يكن إلّها غير الله وليس في تلقائه من يقبلنّه وإنّ ما ترى من شئون النّفييّة لأوهن من هذا وأضعف من ذلك لأوصّينّك بوصيّتين لو تستمسك بهما لتظفر على أمرك وتقهر على من تحبّ من حكمك أحدهما فاستثبت في إظهار إثباتك ولا يضعفنّك نفي النّفي فإنّه بنفسه يثبت إثباتك والثّاني إنّ ذلك العلم يجري كلّ شيء بأسبابه

فانظر في الإنجيليّين كيف هم بأسباب ما عندهم قد ظفروا على أمرهم ولو أنّهم لا ريب إنّهم لو يكوننّ على رضاء من الله وإنّك أنت في مقام الحقّ لا سبيل لك إلّا وأن ترفعنّ أمر الله بأسبابه أن تكونن مثل من لم يكونن في دينك في الأسباب لتظفر على أمرك إنّ الحقّ والباطل كلتيهما بأسباب ذلك الملك يتحرّكان إلّا أنّ الحقّ حقّ في تحرّكه والباطل لا يستحقّ بشيء وتحرّكه بغير حقّ فاستمسك هذين ولا تنظر أمورا غيبيّة موهوميّة فإنّ الأمر ظاهر والحكم باهر قد هديك الله سبل الحقّ في البيان فاستمسك به فإنّ كلّ بأمر الله قائمون

---

[4] "وكان من جملة ما ورد على جمال القِدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجُوره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالواحِدِ الأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي البَيانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثّمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

الملاحظات

[i] **ضمن:** الضَّمِيْنُ: الكَفِيْلُ. ضمن الشيء وبه ضمنا وضمانا: كفل به. وضمنه إياه: كفله. ابن الأعرابي :فلان ضامن وضمين وسامن وسمين وناضر ونضير وكافل وكفيل. يقال: ضمنت الشيء أضمنه ضمانا، فأنا ضامن، وهو مضمون. وفي الحديث:) من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة ; (أي ذو ضمان على الله ؛ قال الأزهري: وهذا مذهب الخليل وسيبويه لقوله عز وجل: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ;قال: هكذا خرج الهروي والزمخشري من كلام علي، والحديث مرفوع في الصحاح عن أبي هريرة بمعناه، فمن طرقه تضمن الله لمن خرج في سبيله) لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي وإيمانا بي وتصديقا برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة .(وضمنته الشيء تضمينا فتضمنه عني: مثل غرمته؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي : "ضوامن ما جار الدليل ضحى غد من البعد، ما يضمن فهو أداء" فسره ثعلب فقال: معناه إن جار الدليل فأخطأ الطريق ضمنت أن تلحق ذلك في غدها وتبلغه، ثم قال: ما يضمن فهو (أداء) أي ما ضمنه من ذلك لركبها وفين به وأدينه. وضمن الشيء الشيء: أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر، وقد تضمنه هو؛ قال ابن الرقاع يصف ناقة حاملا: "أوكت عليه مضيقا من عواهنها كما تضمن كشح الحرة الحبلا" عليه: على الجنين. وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه. الليث: كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه، وأنشد: "ليس لمن ضمنه تربيت" ضمنه: أودع فيه وأحرز يعني القبر الذي دفنت فيه الموءودة. وروي عن عكرمة أنه قال: لا تشتر لبن البقر والغنم مضمنا لأن اللبن يزيد في الضرع وينقص، ولكن اشتره كيلا مسمى ؛ قال شمر: قال أبو معاذ يقول: لا تشتره وهو في الضرع لأنه في ضمنه، يقال: شرابك مضمن إذا كان في كوز أو إناء. والمضامين: ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه ؛ ومنه الحديث: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن بيع الملاقيح والمضامين ، وقد مضى تفسير الملاقيح، وأما المضامين فإن أبا عبيد قال: هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون؛ وأنشد غيره: "إن المضامين التي في الصلب ماء الفحول في الظهور الحدب" ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه ؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا، والملاقيح: جمع ملقوح، وهو ما في بطن الناقة. قال ابن الأثير: وفسرهما مالك في الموطإ بالعكس ؛ حكاه الأزهري عن مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب ، وحكاه أيضا عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال: إذا كان في بطن الناقة حمل فهي ضامن ومضمان، وهن ضوامن ومضامين، والذي في بطنها ملقوح وملقوحة. وناقة ضامن ومضمان: حامل، من ذلك أيضا. ابن الأعرابي :ما أغنى فلان عني ضمنا وهو الشسع أي ما أغنى شيئا ولا قدر شسع. والضامنة من كل بلد: ما تضمن وسطه. والضامنة: ما تضمنته القرى والأمصار من النخل، فاعلة بمعنى مفعولة ؛ قال ابن دريد :وفي كتاب النبي – صلى الله عليه وسلم - لأكيدر بن عبد الملك، وفي التهذيب: لأكيدر دومة الجندل، وفي الصحاح: أنه – صلى الله عليه وسلم – كتب لحارثة بن قطن ومن بدومة الجندل من كلب: (إن لنا الضاحية من البعل والبور والمعامي ولكم الضامنة من النخل والمعين). قال أبو عبيد: الضاحية من الضحل ما ظهر وبرز وكان خارجا من العمارة في البر من النخل، والبعل الذي يشرب بعروقه من غير سقي. والضامنة من النحل: ما تضمنها أمصارهم وكان داخلا في العمارة وأطاف به سور المدينة ;قال أبو منصور: سميت ضامنة لأن أربابها قد ضمنوا عمارتها وحفظها، فهي ذات ضمان كما قال الله عز وجل: في عيشة راضية ;أي ذات رضا، والضامنة فاعلة بمعنى مفعولة. وفي الحديث:) الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ; (أراد بالضمان هاهنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لأنه يحفظ على القوم صلاتهم، وقيل: إن صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته، فهو كالمتكفل لهم صحة صلاتهم. والمضمن من الشعر: ما ضمنته بيتا، وقيل ما لم تتم معاني قوافيه إلا بالبيت الذي يليه كقوله: "يا ذا الذي

في الحب يلحى أما والله لو علقت منه كما" "علقت من حب رخيم، لما لمت على الحب، فدعني وما" قال: وهي أيضا مشطورة مضمنة أي ألقي من كل بيت نصف وبني على نصف ؛ وفي المحكم. المضمن من أبيات الشعر ما لم يتم معناه إلا في البيت الذي بعده، قال: وليس بعيب عند الأخفش، وأن لا يكون تضمين أحسن ؛ قال الأخفش: ولو كان كل ما يوجد ما هو أحسن منه قبيحا كان قول الشاعر: "ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود" رديئا إذا وجدت ما هو أشعر منه، قال: فليس التضمين بعيب كما أن هذا ليس برديء، وقال ابن جني: هذا الذي رآه أبو الحسن من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه، ولم يعد فيه مذهبهم من وجهين: أحدهما السماع، والآخر القياس، أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين، وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم ؛ وذلك ما أنشده صاحب الكتاب، وأبو زيد، وغيرهما من قول الربيع بن ضبع الفزاري: "أصبحت لا أحمل السلاح، ولا أملك رأس البعير، إن نفرا" "والذئب أخشاه، إن مررت به وحدي، وأخشى الرياح والمطرا" فنصب العرب الذئب هنا، واختيار النحويين له من حيث كانت قبله جملة مركبة من فعل وفاعل، وهي قوله لا أملك، يدلك على جريه عند العرب والنحويين جميعا مجرى قولهم: ضربت زيدا وعمرا لقيته، فكأنه قال: ولقيت عمرا لتتجانس الجملتان في التركيب، فلولا أن البيتين جميعا عند العرب يجريان مجرى الجملة الواحدة لما اختارت العرب والنحويون جميعا نصب الذئب، ولكن دل على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معا كالجملة المعطوف بعضها على بعض، وحكم المعطوف والمعطوف عليه أن يجريا مجرى العقدة الواحدة، هذا وجه القياس في حسن التضمين إلا أن بإزائه شيئا آخر يقبح التضمين لأجله، وهو أن أبا الحسن وغيره قد قالوا: إن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه، فمن هنا قبح التضمين شيئا، ومن حيث ذكرنا من اختيار النصب في بيت الربيع حسن، وإذا كانت الحال على هذا فكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل به اتصالا شديدا كان أقبح مما لم يحتج الأول فيه إلى الثاني هذه الحاجة؛ قال: فمن أشد التضمين قول الشاعر روي عن قطرب وغيره: "وليس المال، فاعلمه، بمال من الأقوام إلا للذي" "يريد به العلاء ويمتهنه لأقرب أقربيه وللقصي" فضمن بالموصول والصلة على شدة اتصال كل واحد منهما بصاحبه؛ وقال النابغة: "وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني" "شهدت لهم مواطن صادقات أتيتهم بود الصدر مني" وهذا دون الأول لأنه ليس اتصال المخبر عنه بخبره في شدة اتصال الموصول بصلته؛ ومثله قول القلاخ لسوار بن حيان المنقري: "ومثل سوار رددناه إلى إدرونه ولؤم إصه على" "ألرغم موطوء الحمى مذللا" والمضمن من الأصوات: ما لا يستطاع الوقوف عليه حتى يوصل بآخر. قال الأزهري: والمضمن من الأصوات أن يقول الإنسان قف فل بإشمام اللام إلى الحركة. والضمانة والضمان الزمانة والعاهة ؛ قال الشاعر: "بعينين نجلاوين لم يجر فيهما ضمان وجيد حلي الشذر شامس" والضمن والضمان والضمنة والضمانة: الداء في الجسد من بلاء أو كبر؛ رجل ضمن، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث: مريض، وكذلك ضمن، والجمع ضمنون، وضمين والجمع ضمنى، كسر على فعلى وإن كانت إنما يكسر بها المفعول نحو قتلى، وأسرى، لكنهم تجوزوه على لفظ فاعل، أو فعل على تصور معنى مفعول؛ قال سيبويه :كسر هذا النحو على فعلى لأنها من الأشياء التي أصيبوا بها وأدخلوا فيها وهم لها كارهون. وقد ضمن، بالكسر ضمنا: كمرض وزمن، فهو ضمن أي مبتلى. والضمانة: الزمانة. وفي حديث عبد الله بن عمر:) من اكتتب ضمنا بعثه الله ضمنا يوم القيامة ; (أي من سأل أن يكتب نفسه في جملة الزمنى، ليعذر عن الجهاد ولا زمانة به، بعثه الله يوم القيامة زمنا، واكتتب: سأل أن يكتب في جملة المعذورين، وخرجه بعضهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإذا أخذ الرجل من أمير جنده خطا بزمانته. والمؤدي الخراج يكتتب البراءة به. والضمن: الذي به ضمانة في جسده من زمانة أو بلاء أو كسر وغيره، تقول منه: رجل ضمن؛ قال الشاعر: "ما خلتني زلت بعدكم ضمنا أشكو إليكم حموة الألم" والاسم الضمن، بفتح الميم، والضمان؛ وقال ابن أحمر وقد كان سقي بطنه: "إليك، إله الخلق، أرفع رغبتي عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا" وكان قد أصابه بعض ذلك، فالضمان هو الداء نفسه، ومعنى الحديث: أن يكتتب الرجل أن به زمانة ليتخلف عن الغزو ولا زمانة به، وإنما يفعل ذلك اعتلالا، ومعنى يكتتب يأخذ لنفسه خطا من أمير جيشه ليكون عذرا عند واليه. الفراء: ضمنت يده ضمانة بمنزلة الزمانة. ورجل مضمون اليد: مثل مخبون اليد. وقوم ضمنى أي زمنى. الجوهري: والضمنة، بالضم، من قولك: كانت ضمنة فلان أربعة أشهر أي مرضه. وفي حديث ابن عمير: (معبوطة غير ضمنة) أي أنها ذبحت لغير علة. وفي الحديث: أنه كان لعامر بن ربيعة ابن أصابته رمية يوم الطائف فضمن منها أي زمن. وفي الحديث:)كانوا يدفعون المفاتيح إلى ضمناهم

ويقولون: إن احتجتم فكلوا ; (الضمنى: الزمنى، جمع ضمن. والضمانة: الحب؛ قال ابن علبة: "ولكن عرتني من هواك ضمانة كما، كنت ألقى منك إذ أنا مطلق" ورجل ضمن: عاشق. وفلان ضمن على أهله، وأصحابه أي كل أبو زيد: يقال فلان ضمن على أصحابه وكل عليهم وهما واحد. وإني لفي غفل عن هذا وغفول وغفلة بمعنى واحد؛ قال لبيد: "نعطي حقوقا على الأحساب ضامنة حتى ينور في قريانه الزهر" كأنه قال: مضمونة؛ ومثله: "أناشر لا زالت يمينك آشره" يريد مأشورة أي مقطوعة. ومثله: أمر عارف أي معروف، والراحلة: بمعنى المرحولة، وتطليقة بائنة أي مبانة. وفهمت ما تضمنه كتابك أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه. وأنفذته ضمن كتابي أي في طيه. لسان العرب، ابن منظور